

الغدير

[260] عليه السلام لمعاوية لما أراد أخذ البيعة له: تريد أن توهم الناس ؟ ! كأنك تصف محجوبا ، أو تنعت غائبا ، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ يزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المهارشة (1) عند التحارش، والحمام السبق لأترابهن، والقيينات ذوات المعازف (2) وضروب الملاهي، تجده ناصرا، دع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقى اـ بوزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه (3) وقال عليه السلام لمعاوية أيضا: حسبك جهلك آثرت العاجل على الآجل. فقال معاوية: وأما ما ذكرت من: أنك خير من يزيد نفسا. فيزيد واـ خير لأمة محمد منك. فقال الحسين: هذا هو الإفك والزور، يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني ؟ (4) وفي كتاب المعتضد الذي تلي على رؤوس الاشهاد في أيامه ما نصه: ومنه: إيثاره (يعني معاوية) بدين اـ، ودعاؤه عباد اـ إلى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقروود، وأخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة و. التوعيد والاخافة والتهدد والرهبه، وهو يعلم سفهه، ويطلع على خبثه ورهقه، ويعاين سكرانه وفجوره وكفره، فلما تمكن منه ما مكنه منه ووطأه له وعصى اـ ورسوله فيه، طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحرة الوقيعه التي لم يكن في الاسلام أشنع منها ولا أفحش مما ارتكب من الصالحين فيها، وشفى بذلك عبد نفسه وغليله، وطن أن قد انتقم من أولياء اـ، وبلغ النوى لأعداء اـ فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخرج من وقع الأسل قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلنا ميل بدر فاعتدل فأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا: يا يزيد لا تشل لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل

(1) المهارشة، تحريش بعضها على بعض. (2)

المعازف ج معزف: آلات يضرب بها كالعود. (3) الإمامة والسياسة 1 ص 153. (4) الإمامة

والسياسة 1 ص 155.